

# أماديج عراقية

## في الطائفية الإسماعيلية

### من البهرة والآغا خانية

للسيد جعفر الحلي والشيخ كاظم نوح<sup>(١)</sup>



قال مؤرخاً لزيارة السلطان محمد شاه<sup>(١)</sup> بن علي شاه إلى النجف الأشرف:

أهلاً فقد لاحت لنا البشائر  
وأصبح الغوري وهو زاهر  
إلى علي جاء وهو زائر  
بالشاه سلطان الورى محمد  
ما ثرا ما ماثلها ماثر  
الملك الوراث من آبائه  
تقصر عنها السبعة الزواهر  
قبل بلوغ العشر نال رتبة  
واهله كانوا هم المظاهر  
مظهر رشد لخلق في وجوده  
له أم ولدت محمد  
طاهرة قد جاء منها طاهر  
من يرها في الملك وهي لبوة  
أركان مشوار هي المشاعر  
هاجر كي يحج قبر سيد  
مهاجر لله قد أرخته  
((محمد أفضل من يهاجر))

(١) هذه الأبيات مثبتة في ديوانه سحر بابل ص ٢٧٨ وقد علق الإمام الشيخ محمد حسن كاشف العظام عليهما بالكلمات التالية: هو زعيم الإسماعيلية في الهند ولهم في يومي ملك ضخم وهي مواطنهم اليوم وأمه بنت (نظام الدولة) وقد نال رتبة الزمامرة لاتبعاه أو الريوبوية عليهم كما يتناول وهو غلام لم يبلغ الحلم وقد رايته لما ورد إلى زيارة النجف الأشرف وزرته في الزانيرين فوجدها ربها ولكنه رب صباحة وملاحة فامتنت بآية حسنه وجماله فقط ولقد كانت آية ياهرا (فتبارك الله أحسن الخالقين).

راجع أيضاً تباً زيارة الأغا خان للنجف الأشرف في ماضي النجف وحاضرها ٢٢٧/١.

\* العلامة والأديب السيد جعفر الحلي من أعيان أسرة آل كمال الدين في العراق، ولد في قرية السارة من قرى الحلة سنة ١٨٦١م وتوفي سنة ١٨٩٧ طبع ديوانه المسمى سحر بابل وسجع البلابل أو ترجم الآعيان والأفضل في صيدا سنة ١٣٣١ بعنابة وتحقيقات الإمام الشيخ محمد حسين كاشف العظام كما طبع له ديوان الجعفريات وهو في رثاء آل البيت نشره العالمة الشيخ محمد على اليعقوبي في النجف سنة ١٣٦٩هـ.

أما الشيخ كاظم نوح (١٩٥٩ - ١٨٨٥) فهو أحد الخطباء المشهورين والشعراء المعروفيين، وهو من أهل الكاظمية المقدسة، ولد تحقيقات وكتابات تاريخية ودينية، وعدة دواوين شعرية منها مطبع ببغداد سنة ١٩٤٩ و١٩٥٥، ولله اليوم أنجال كرام من رجال الديلوماسية العراقية (الطريحي).

وقال الشيخ كاظم نوح الخطيب المعروف في الكاظمية المقدسة  
مادحا سيف الإسلام الإمام ظاهر وهو إمام الإسماعيلية المسجون في  
الهند (بابلور) وقد أمر أتباعه بصنع شباك من الفضة وفيه من الذهب  
كي يوضع على جدث أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وكان  
صنعه في بلاد الهند وبعد إتمامه حمل منها إلى النجف ونصب على  
ذلك المرقد المقدس وقد صرف على صنع الشباك ثمانون ألف دينار.

ضم لهن بارق وحاجر  
مرسلة سهامها المحاجر  
قد ساورتنى في الهوى المخاطر  
أتنى وألحاظ المهى فواتر  
كيف خلاصي والبغام ساحر  
ربعي وأرام الحمى نوافر  
كم نائم فيها وفيها ساهر  
وساهر يشوى حشاه صاهر  
وماله مؤانس مسامر  
ودمعه على الخدود هامر  
زنجيـه له النهـار زاجر  
بحـرـنـدـى ذـاكـ الإـمـامـ الطـاهـرـ  
منـ فىـ عـلـاهـ وـنـدـاهـ باـهـرـ  
لـهـ بـكـلـ الـكـونـ ذـكـرـسـائـرـ  
فيـ ذـكـرـهـ وـذـكـرـمـنـهـ عـاطـرـ  
وعـنـهـ يـعـيـانـاـظـمـ وـنـائـرـ  
يـسـطـيـعـ وـصـفـاـ غـابـرـ وـحـاضـرـ  
صـاغـوـهـ وـالـصـاغـةـ كـلـ مـاهـرـ  
فـكـلـهـمـ فـيـ صـنـعـهـ عـبـاقـرـ  
وـأـنـتـ سـيـفـ مـرـهـفـ وـبـاتـرـ  
مـنـ لـمـ يـصـلـهـ فـهـوـ دـوـمـاـ خـاسـرـ  
عـوـضـكـ اللـهـ وـمـنـ قـدـ وـازـرـواـ  
وـمـالـكـ الطـيـبـ فـهـوـ غـامـرـ  
رـائـعـ صـنـعـ فـيـ روـاهـ سـاحـرـ

أتـلـكـ عـيـنـ السـفـحـ أـمـ جـاذـرـ  
تـرـقـصـ قـلـبـيـ إـنـ سـرـتـ أـسـرـابـهاـ  
تـخـطـرـ كـالـبـرـقـ وـكـمـ فـيـ بـرـقةـ  
لـمـ يـفـتـرـ الغـرـامـ عـمـرـ لـحـظـةـ  
سـحـرـ قـلـبـيـ بـصـدـىـ بـغـامـهاـ  
تـلـوحـ أـسـرـابـ وـلـمـ تـدـنـ حـمـىـ  
وـفـيـ أـلـثـيـالـاتـ أـثـيـالـاتـ النـقاـ  
كـمـ نـائـمـ بـاتـ خـلـيـاـ مـنـ جـوـىـ  
قـدـ شـفـهـ الـهـجـرـ فـأـدـمـيـ جـفـنـهـ  
يـرـعـىـ النـجـوـمـ فـيـ الفـرـاشـ قـلـقاـ  
حـتـىـ دـنـاـ لـلـفـجـرـ وـولـىـ لـلـدـجـىـ  
رـأـىـ وـسـيـمـ الـوـجـهـ بـدـرـ عـصـرـهـ  
وـالـعـالـمـ الـحـبـرـ إـمـامـ بـهـرـةـ  
كـمـ لـكـ يـاـ إـمـامـ مـنـ مـبـرـةـ  
مـنـهـ ضـرـيـحـ لـلـحـسـيـنـ قـدـ عـلـاـ  
وـبـعـدـ كـانـ ضـرـيـحـ الـرـتـضـىـ  
عـنـ وـصـفـهـ وـنـعـتـهـ أـنـىـ فـلـاـ  
قـدـ صـنـعـتـهـ يـدـ غـيـبـ لـاـ الـذـيـ  
يـهـنـيـهـمـ إـتـقـانـ صـنـعـ باـهـرـ  
يـاـ سـيـفـ إـسـلـامـ لـتـبـقـىـ قـاطـعاـ  
لـجـدـكـ الـكـرـارـ قـدـ وـصـلـتـهـ  
بـذـلتـ مـاـلـاـ خـطـرـاـ وـوـافـرـاـ  
عـمـرـكـ كـامـلـ مـدـيـدـ وـافـرـاـ  
إـنـ ضـرـيـحـ الـرـتـضـىـ حـيـدـرـةـ

لا يُبرِيزُ وَهُوَ مُتَقْنٌ وَبَا هُر  
 مِنْ لَعْهِ الْأَسْنِي لِيَعْشُوا النَّاظِرُ  
 وَتَطَرُّبُ الْقُلُوبُ وَالنَّوَاظِرُ  
 وَغَيْظُهُمْ مِنْهُ نَاصِبُ وَكَافِرُ  
 كَانَ لِخَيْرِ الرَّسُولِ وَهُوَ الْحَاسِرُ  
 رَبُّ مَلِيكٍ رَاحِمٍ وَقَادِرٍ  
 الْعَلَمَانُ صَادِقٌ وَالْبَاقِرُ  
 فَاضَا عَلَى الْخَلْقِ وَكُلُّ غَامِرٍ  
 عَلِمَهُمَا وَهُوَ الْخَضْمُ الْزَاهِرُ  
 أَبُوهُمَا حَبِيبُهُ وَالنَّاصِرُ  
 مِنْ نُورِهَا بَيْتُ النَّبِيِّ زَاهِرٌ  
 يَفْخُرُ فِيهِ الْبَيْتُ وَالْمَشَاعِرُ  
 تَقَابَلَتْ فِي وزْنِهَا الْعَنَاصِرُ  
 وَكُلُّ مُؤْمِنٍ بِذَاكَ شَاعِرُ  
 وَلَمْ تَلِدْهُ عَقِيمٌ عَاقِرٌ  
 مِنْ أَجْلِهِ وَعَمِتِ الْبَشَائرُ  
 مِنْ ذَكْرِهِ بَيْنِ الْأَنَامِ عَاطِرُ  
 أَخْوَهُ وَالْوَصِيُّ وَالْمَوَازِرُ  
 وَخَازِنُ الْأَسْرَارِ وَالْمَصَاهِرُ  
 وَالْبَطْلُ الْفَذُ وَعَضْبُ بَاتِرُ  
 عَنْدَ الْكَفَاجِ دَارِعُ أَوْ حَاسِرُ  
 وَوَلَتِ الْأَبْطَالُ وَالْعَسَاكِرُ  
 وَكُمْ صَلتْ جَسُومُهَا الْهَوَاجِرُ  
 وَكُمْ بَهَا قَدْ حَطَمَتْ مَزَابِرُ  
 مِنْ مَنْقَبٍ وَجَفَّتِ الْمَحَابِرُ  
 فَالْكَلُّ فِيهِ تَائِهٌ وَحَائِرٌ  
 كُلُّ عَمِيٍّ وَالْكُلُّ مِنْهُمْ خَاسِرٌ  
 وَمَنْ يَؤْلِهُهُ فَذَاكَ كَافِرٌ  
 طَاعَتْهُ تَمْحِيَّ بِهَا الْجَرَائِرُ  
 وَأَمْرَهُ مِنْ ذِي الْجَلَالِ صَادِرٌ  
 أَئْمَةُ الْعَدْلِ ثَنَاهَا عَاطِرُ  
 مَا فِيهِمْ إِلَّا لَثِيمٌ غَادِرٌ

مِنْ فَضْةٍ خَالِصَةٍ قَدْ زَينَ بِا  
 كَالشَّمْسِ فِي رَأْدِ الضَّحْنِ ضِيَاؤُهُ  
 يَهْزِكُ كُلَّ نَاظِرٍ فِي صُنْعَهُ  
 بِنَصْبِهِ كُلَّ مُحَبٍّ فَرَحٌ  
 إِنْ عَلِيَا أَعْلَمُ النَّاسِ بِمَا  
 عَلِمَهُ الْمُخْتَارُ مَا عَلِمَهُ  
 كَفِى عَلِيَا أَنْ مِنْ أَبْنَائِهِ  
 بِحَرَانَ كَانَا مِنْ عِلُومِ أَحْمَدَ  
 وَالْحَسَنَانَ سِيدُ الْأَسْبَاطِ مِنْ  
 سَبَطِهِ رَسُولُ اللَّهِ رَيْحَانَتِهِ  
 أَمْهَمَا حَبِيبَةُ الْهَادِيِّ الَّتِي  
 وَزَوْجُهَا الْمُولُودُ فِي الْكَعْبَةِ مِنْ  
 كَوْنِهِ الْخَالِقُ تَكْوِينَنَا بِهِ  
 وَالْمَشْعُرُ الْحَرَامُ فِيهِ بَهْجٌ  
 مَا وَلَدَتْ أُمُّ الْمَعَالِيِّ مِثْلَهُ  
 وَابْتَهَجَتْ أُمُّ الْقَرَى وَأَهْلَهَا  
 إِنْ وَلِيَدَ الْبَيْتِ عَنْوَانُ الْعَلَا  
 هُوَ الْإِمامُ الْمَرْتَضِيُّ وَالْمَصْطَفِيُّ  
 وَنَفْسُهُ صَاحِبُهُ وَخَتْنَهُ  
 وَبَابُ عِلْمِهِ وَسَاقِي حَوْضِهِ  
 إِنْ شَدَّ فِي الْحَرْبِ فَلَمْ يَثْبُتْ لَهُ  
 كَمْ فَلَّ جَيْشُ الْكُفَّرِ فِي صَمْصَامِهِ  
 وَكَمْ خَدُودُ فِي التَّرَابِ عَفَرَتْ  
 كَمْ مِنْ كِتَابٍ ضَمَّ بَعْضُ فَضْلِهِ  
 لَمْ يَبْلُغْ الْكِتَابُ أَدْنَى مَالِهِ  
 قَدْ حَيَرَ الْأَوْهَامُ فِي كَنْهِ لَهُ  
 أَلَّهُهُ بَعْضٌ وَبَعْضٌ أَبْغَضُوا  
 مِبْغَضِهِ جَرَاؤُهُ جَهَنَّمُ  
 إِمامٌ حَقٌّ حَبَّهُ فَرِيْضَةٌ  
 إِنْ تَتَلَّ قَلْلًا لَا تَعْرَفُنَ فَضْلَهُ  
 أَئْمَاءُ الْجَوْرِ شَقَاهَا ظَاهِرٌ  
 أَلَّا أَمْيَةٌ بِجَوْرِ حَكْمَوْا

للمرتضى وفي الضلال جاھروا  
 أولھم على ثم الباقر  
 والباقر من تنتهي لها الخناصر  
 بهم وفي علمهم المثابر  
 وكم لهم ما بیننا مأثر  
 عن بعضها الأجداث والمقابر  
 ويشرب لها يوم الزائر  
 ومنهم قدست السرائر  
 والكل منهم طيب وظاهر  
 والكل منهم عادل وامر  
 والكل منهم صامت وصابر  
 أي حکم العدول رجس جائز  
 فقد أمروا به وفيه جاھروا  
 واختارهم هم سادة أكابر  
 وحبه كالبدر فهو ظاهر  
 يحبه الكبار والأصغر  
 كم قرضاه ناظم وناثر  
 من فيه أضحى عصرنا يفاخر  
 منه يخال الوفر غيث هامر  
 وهو لصرح للمعالی عامر  
 طاعة ود وهو فيهم أمر  
 لنفعهم دوماً كذلك الصادر  
 فعاله والعقل منه باهر  
 إلى العلى وهو الفتى المثابر  
 الضلال دوماً منكر وتأثير  
 به يلود المستكين الحائر  
 غيث لهم إن شح يوماً ماطر  
 وهي الدنا الجزاء منه وافر  
 والكل منه مادح وشاکر  
 سجلها التاريخ وهو ذاکر  
 مزابر الدنيا ولا الدفاتر  
 عطاوه بالكرماء ساخر

قد حاربوا أحمد في حربهم  
 قتلامم خمس آئمة غدت  
 حیدرة وابناء والسجاد  
 آئمة قد قتلت وكم على  
 آئمة قد اصطفاهم ربهم  
 قد قتلواهم آل حرب ونأت  
 بعض بكوفان وطف كربلا  
 آئمة تقدست أسماؤهم  
 فآية التطهير فيهم أنزلت  
 وقل أطيعوا وأولوا الأمر هم  
 قد غصب حقوقهم وصودرت  
 قد حکم الجور على عصورهم  
 وهم أدلة على الحق الذي  
 قد ارتضاهم ربهم من خلقه  
 وابنهم الطاهر في ولاته  
 وهو حبيب للقلوب قد غدا  
 هو ابن حیدر على المرتضى  
 آخو العلى والمجد حلف للندي  
 أقسم في نداد وهو وافر  
 ندب نمته أسرة شريفة  
 زعيم قوم كلهم يطیعه  
 ما وارد يأتي بغير إذنه  
 زعيم قوم بهرت عقولهم  
 يعلمه سما الندى وقد خطى  
 مثابر على الهدى وهو على  
 وهو لكسر كل قلب جابر  
 أبو المساکین وغوث لهم  
 جزاوه من ربہ جنانه  
 وسوف يلقي حیدراً وولده  
 لم تننس أفعال لظاهر وقد  
 فعاله الغر التي لم تحصها  
 كريم نفس نفسه قدسية

من العراق نحو حكم تبادر طويلة لكن ثناها قاصر وعنه يعي نظام وناثر فاعذر وطاهر الشيب عاذر ما هل برق بالرباب هامر ما لازمت بيتكم البشائر تزيئها أنجمها الزواهر حبي وزورق المقال ما خر لطاهر وهو إليه صائر له رضاه مصالح وجابر إلى الإمام الفذ وهو الطاهر وجده أي فتى يفاجر

إليك يا ابن أحمد تحبتي أزف نحو شخصكم منظومتي أني لناظم بلوغ مدحكم إذا مدحني لم يوف حقكم فاسلم وسد وابق ودم معظما ما صدح الورق على قينانة ما البدر يعلو في السماء مشرقاً في بحر مدحني رجزيمده يمخر في بحر بغير ساحل وزورقي مكسر محطم أهدي سلامي بختام مدحتي نجل الإمام المجتبى بجده

وقال مؤرخاً عام وضع شباك فضي محلّي بالذهب على قبر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) وقد صنعته طائفة البحرة وكان شباكاً جميلاً الصنع وصنعوا أيضاً شباكاً للحسين فجزاهم الله خير الجزاء وقد نصب على قبر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب يوم ١٣ رجب وهو تاريخ ولادته عليه السلام وفدى حضر يوم نصبه رئيس وزراء حكومة العراق مع مدير الوقوف رؤوف الكبيسي وغيرهم من العلماء والأسراف والأعيان وحضر وزير الاقتصاد السيد عبد المهدي... وألقىت عدة قصائد وكانت تناسب هذا الموضوع:

شأوا وفخراً بعد أن كملوا يوم له الهادي به حملاً كتف النبي مكسرًا هبلاً العلي وأكمل الرسالة للذكر فيه لها النبي تلاً ولكم سواها فيه قد نزل ما جاء فيه مفصلًا جملاً عادى له في دينه وغلاً ربي وهل أنجو بغير ولا بسناء ليلى دجي الضلال جلاً أرخت (فيك على الضراح علا)

نصبوا ضريح المرتضى فعلاً وأحاط في جسد تقدس من سعد ابن عم المصطفى فعلاً هو نفس طه من به ختم الله وعلى محمد أنزلت سوراً هل هل آتى في غيره نزلت فعليك بالتفسير فيه ترى فمحبه ناج وبهلك من أرجو الممات على ولايته بضريحه المنصوب مفخرة أضریح حيدة شاوت علا